وحرضه على تهريب المخدرات ، اطاح به من فوق عرشه والقى به فى السجون خمسة عشر عاما وهو الآن يعيش فى سجن القناطر يقضى الايام الاخيرة من العقوبة ، رئيسا لورشة الترزية . ومتخصص فى تفصيل بدل البيه مدير مصلحة السجون والبيه الوكيل والبيه مأمور السجن وحضرات الضباط ، بل ان نشاطه امتد ايضا الى البهوات أصدقاء مدير المصلحة . ووكلاء المصلحة والمأمور .

وهو بالرغم من كونه اعظم ترزى عرفته القاهرة فى فترة من الفترات ، الا ان اجره لم يزد عن خمسة جنيهات للبدلة الواحدة التى يقوم بتفصيلها داخل السجن ، اما البيه مدير المصلحة . فهو لايدفع شيئا . لأن البيه المأمور دائما يقسم بأن يتولى هو الدفع بدلا من البيه المدير ، ولكنه لم يحدث ابدا ان دفع شيئا على الاطلاق !

وهو بالنسبة لسيد الحليوه فقد تقاضى نظير تفصيل البدلة خمسين علبة سجاير وهى بعملة السجن تساوى عشرة جنيهات . دفعها عبده الابيض راضيا .

وعندما رأها عبده الابيض على جسم سيد الحليوه ، شهق من شدة الاعجاب ، فالولد الوسيم تحول فى البدلة الجيدة الى شىء أشبه بالممثلين . وفى قدم سيد حذاء أبيض ، ومن جيبه يطل منديل حريرى هفهاف ، وعلى رأسه طاقية لها حافة تقيه حرارة الشمس ، واستطاع عبده بنفوذه أن يدرج اسم سيد فى قائمة المرضى الذين يصرف لهم غذاء خاص . وهو غذاء مكون من بيض وحليب وليمون وشاى وخضراوات طازجة . وهو غذاء مخصص للمرضى ، ولكن المرضى لم يحصلوا عليه قط . ومن يريد ان يحصل على هذا الغذاء الطيب عليه ان يدفع مرتبا شهريا للدكتور لويس طبيب السجن . وهو رجل قبيح الخلقة قبيح التكوين .

الذى يراه من بعيد يتصوره امرأة حامل فى شهرها الاخير ، وهو يعيش فى سكن خاص ملحق بالسجن . ومتزوج من سيدة تصغره بعشرين عاما ثرية ووالدها عمدة فى قرى أسيوط بالصعيد .

وهو لم ينجب لانه فاقد القدرة على الانجاب ، ورغم انه طبيب ، ومفروض فيه انه ملاك الرحمة داخل بيت العذاب ، الا ان المساجين الفقراء يخشونه اكثر مما يخشون الحراس . وويل للمسجون المريض اذا لم يدفع للدكتور لويس . سيضربه لويس حتى يغمى عليه . ثم يكتب فى